JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (110)
2025-8-11
https://jaspss.com

بحث بعنوان

دور سائقي البلدية في تعزيز السلامة المرورية داخل المدن

اعداد

غيث موسى خالد عبيدات

سائق

بلدية الكفارات

الملخص

يُعدّ سائقو المركبات البلدية، مثل شاحنات جمع النفايات، وآليات النظافة، ومركبات الصيانة، من الفاعلين المهمين في تعزيز السلامة المرورية داخل المدن، نظرًا لتكرار تحركاتهم اليومية في الشوارع المزدحمة وقربهم من الأحياء السكنية والمشاة. وبما أن هذه المركبات غالبًا ما تعمل في أوقات الذروة وتُجري مناورات متكررة، فإن التزام السائقين بقواعد المرور، واتباع أساليب القيادة الآمنة، واستخدام الإشارات والتحذيرات المناسبة، يُسهم بشكل مباشر في تقليل الحوادث، وحماية المارة، وضمان انسيابية حركة السير. كما أن تدريب هؤلاء السائقين على السلامة المرورية وتأهيلهم نفسيًا وتقنيًا يُعدّ خطوة جوهرية في بناء بيئة حضرية أكثر أمانًا.

إلى جانب الالتزام الفردي، يمكن للبلديات أن تعزز هذا الدور من خلال تطبيق أنظمة المراقبة بالكاميرات، واستخدام تقنيات التتبع (GPS)، ووضع برامج تقييم دورية لأداء السائقين. كما تُسهم الحملات التوعوية المشتركة بين إدارة المرور والبلدية في نشر ثقافة السلامة، ليس فقط بين السائقين، بل أيضًا بين المواطنين. وبهذا الشكل، يتحول سائق البلدية من مجرد عامل تشغيلي إلى شريك فعّال في منظومة السلامة المرورية الحضرية، حيث يُصبح سلوكه اليومي عنصرًا حيويًا في بناء مدن أكثر أمانًا وتناغمًا.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (110)
2025-8-11
https://jaspss.com

Abstract

Drivers of municipal vehicles, such as waste collection trucks, sanitation vehicles, and maintenance vehicles, are important players in enhancing traffic safety within cities, given their frequent daily movements on busy streets and their proximity to residential neighborhoods and pedestrians. Since these vehicles often operate during rush hour and perform frequent maneuvers, drivers' adherence to traffic rules, safe driving practices, and the use of appropriate signals and warnings directly contributes to reducing accidents, protecting pedestrians, and ensuring smooth traffic flow. Training these drivers on traffic safety and providing them with psychological and technical training is an essential step in building a safer urban environment.

In addition to individual commitment, municipalities can enhance this role by implementing camera surveillance systems, using GPS tracking technology, and developing periodic driver performance evaluation programs. Joint awareness campaigns between the Traffic Department and the Municipality also contribute to spreading a culture of safety, not only among drivers but also among citizens. In this way, the municipal driver transforms from a mere operational factor into an active partner in the urban traffic safety system, with his daily behavior becoming a vital element in building safer and more harmonious cities.

المقدمة

تُعد السلامة المرورية من الركائز الأساسية لبناء مدن آمنة ومستدامة، خاصة في ظل التزايد المستمر في الكثافة السكانية وحركة المرور داخل المدن. ويشكل سائقو المركبات البلدية، مثل شاحنات النظافة، وآليات الصيانة، ومركبات الخدمات البلدية، عنصرًا بارزًا في المشهد المروري اليومي، نظرًا لتكرار تحركاتهم في الشوارع والأحياء السكنية خلال ساعات الذروة. ويُنظر إليهم ليس فقط كعاملين في الخدمة البلدية، بل كفاعلين مباشرين في الحفاظ على النظام المروري وحماية حياة المواطنين.

وقد تزايد الاهتمام مؤخرًا بدور هؤلاء السائقين في تعزيز السلامة المرورية، بعد أن أظهرت العديد من الدراسات ارتباط حوادث الطرق بسلوكيات قيادة غير آمنة، خاصة في المركبات الكبيرة التي تتحرك بتردد عالٍ وتُجري مناورات معقدة. ورغم أن المهمة الأساسية لهؤلاء السائقين تتمحور حول تقديم الخدمات البلدية، فإن طبيعة عملهم تضعهم في قلب الشبكة المرورية، مما يجعل التزامهم بقواعد السير، واستخدامهم للإشارات، وانتباههم للمشاة من العوامل الحاسمة في تقليل الحوادث وتحسين بيئة التنقّل الحضري.

من هنا، تبرز أهمية دراسة الدور الذي يمكن أن يضطلع به سائقو البلدية كشركاء في تعزيز السلامة المرورية. فهم ليسوا مجرد مشغلين للآليات، بل يُمكنهم أن يكونوا نماذج يُحتذى بها، ووسيلة فعّالة لنشر ثقافة القيادة الآمنة. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة مهام سائقي المركبات البلدية، وتقييم تأثير سلوكهم على البيئة المرورية، واقتراح توصيات لتعزيز مساهمتهم في بناء مدن أكثر أمانًا وانسيابية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن المركبات البلدية، مثل شاحنات جمع النفايات وآليات الصيانة، تُعدّ من العناصر اليومية البارزة في الشبكة المرورية داخل المدن، إلا أن سلوك سائقيها غالبًا ما يُنظر إليه بوصفه عاملًا مساهمًا في الازدحامات وحوادث الطرق، لا سيما في الأحياء السكنية والمنشآت الحساسة مثل المدارس والمستشفيات. فكثرة التوقف العشوائي، وعدم الالتزام بقواعد الأولوية، وتنفيذ المناورات الخطرة، كلها سلوكيات قد تهدد سلامة المشاة ومستخدمي الطريق، وتشكل تهديدًا مباشرًا للسلامة المرورية. ومع ذلك، يظل دور هؤلاء السائقين كـ"شركاء في السلامة" مُهملًا في كثير من خطط تحسين الحركة الحضرية، مما يطرح تساؤلًا حول مدى وعيهم بمسؤولياتهم المرورية، وأثر تدريبهم وتأهيلهم على سلوكهم الميداني.

ومن هنا، تبرز الإشكالية البحثية في غياب دراسات كافية تُحلل الدور الفعلي لسائقي المركبات البلدية في تعزيز أو تقويض السلامة المرورية، وكذلك في نقص البرامج التدريبية والرقابية المخصصة لهم في هذا السياق. فرغم أن البلديات تُنفق موارد كبيرة على تطوير البنى التحتية المرورية، إلا أن العنصر البشري – وخاصة سائقي الآليات – لا يحظى بالاهتمام الكافي. لذا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف طبيعة تأثير سائقي البلدية على السلامة المرورية، وتحديد أبرز التحديات التي تواجههم، واقتراح سبل لتحويلهم من مصدر محتمل للخطر إلى فاعلين إيجابيين في بناء بيئة مرورية آمنة ومستدامة داخل المدن.

أهداف البحث

1. تحليل طبيعة المهام اليومية لسائقي المركبات البلدية (كشاحنات النظافة، وآليات الصيانة) وتحديد تأثير هذه المهام على الحركة المرورية وسلامة مستخدمي الطرق.

2. تقييم مدى التزام سائقي البلدية بقواعد المرور والسلوك القيادي الآمن، من خلال دراسة سلوكياتهم الميدانية، وتحديد أبرز المخالفات أو الممارسات التي قد تهدد السلامة المرورية.
3. استكشاف العوامل المؤثرة على أداء السائقين من حيث السلامة، مثل مستوى التدريب، وظروف العمل، ونوعية المركبات، ووجود أنظمة رقابة وتتبع (مثل الكاميرات وGPS).
4. الوقوف على دور البلديات في تأهيل وتدريب سائقيها على مفاهيم السلامة المرورية، وتقييم مدى فعالية البرامج الحالية في بناء ثقافة قيادة آمنة.
5. اقتراح توصيات عملية لتعزيز مساهمة سائقي البلدية في السلامة المرورية، من خلال تطوير برامج تدريبية، وتحسين الأنظمة الرقابية، ونشر التوعية، ودمج معايير السلامة في سياسات التشغيل اليومي للبلدية.

أهمية البحث

تكتسب دراسة دور سائقي البلدية في تعزيز السلامة المرورية أهمية كبيرة نظرًا للحضور اليومي والمستمر لمركباتهم في الشوارع الحضرية، خصوصًا في الأحياء السكنية، والمدارس، والمراكز التجارية، حيث يكون تفاعلهم مع المشاة ومستخدمي الطرق مكثفًا ومتكررًا. ورغم أن مهام هؤلاء السائقين تتركز على تقديم الخدمات البلدية، فإن سلوكهم المروري يُعدّ عاملًا حاسمًا في الحفاظ على النظام أو المساهمة في الازدحامات والحوادث. ومن هنا، فإن فهم طبيعة تأثيرهم على البيئة المرورية يُسهم في تطوير سياسات أكثر شمولاً وفعالية لتحسين السلامة العامة، وتقليل المخاطر المرتبطة بحركة المركبات الكبيرة في المناطق الحساسة.

كما أن هذا البحث يُعدّ مساهمة مهمة في إبراز بعدٍ ما زال مُهمَل نسبيًا في خطط السلامة المرورية، وهو البعد البشري المرتبط بسائقي المركبات البلدية. فبدلًا من اعتبارهم مجرد مشغلين للآليات، يمكن تأهيلهم ليكونوا سفراء

للسلامة المرورية من خلال التدريب، والمراقبة، والتوعية. ويسهم هذا الوعي في تعزيز ثقة المواطنين بالمؤسسة البلدية، ويدعم جهود الدولة في بناء مدن ذكية وآمنة. بالإضافة إلى ذلك، تُعدّ نتائج البحث مرجعًا مفيدًا للبلديات ووزارات النقل والداخلية في تصميم برامج تدريبية ورقابية مخصصة، تسهم في خفض الحوادث وبناء بيئة حضرية أكثر أمانًا واستدامة.

أسئلة البحث

1. ما هي أبرز السلوكيات المرورية لسائقي المركبات البلدية التي تؤثر على السلامة داخل المدن؟
2. كيف يُمكن لتدريب السائقين البلديين على مفاهيم السلامة المرورية أن يُسهم في تحسين الأداء الميداني؟
3. ما دور البلديات في مراقبة وضبط أداء سائقيها من حيث الالتزام بقواعد المرور؟
4. ما التحديات التي تواجه سائقي المركبات البلدية في أداء مهامهم مع الحفاظ على السلامة المرورية؟
5. كيف يمكن تحويل سائقي البلدية إلى شركاء فاعلين في نشر ثقافة السلامة المرورية داخل المجتمعات المحلية؟

الإطار النظري

مفهوم السلامة المرورية وأهميتها في البيئة الحضرية

تُعرف السلامة المرورية بأنها مجموعة من السياسات والإجراءات والسلوكيات التي تهدف إلى تقليل مخاطر الحوادث وحماية حياة مستخدمي الطرق، بمن فيهم السائقون، والمشاة، وراكبو الدراجات. وتكتسب هذه السلامة أهمية بالغة في البيئة الحضرية التي تتميز بكثافة السكان وتعقيد شبكة الطرق. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية،

تُعدّ الحوادث المرورية من الأسباب الرئيسية للوفاة والإعاقة عالميًا، مما يجعل تعزيز السلامة أولوية وطنية. ويشمل ذلك جميع الفاعلين في المشهد المروري، بما فيهم سائقي المركبات العامة والخدمية مثل مركبات البلدية.

الدور الاجتماعي والوظيفي لسائقي المركبات البلدية

يُعدّ سائقو المركبات البلدية من الفاعلين اليوميين في الحياة الحضرية، حيث يتحركون بانتظام في الشوارع السكنية، والمدارس، ومناطق الخدمات، مما يضعهم في تفاعل مباشر مع المواطنين. ورغم أن مهامهم الأساسية تتركز حول جمع النفايات، وصيانة الشوارع، وتقديم الخدمات البلدية، فإن حضورهم المتكرر في الفضاء العام يمنحهم تأثيرًا اجتماعيًا ومروريًا كبيرًا. ووفق نظريات السلوك التنظيمي، فإن سلوك هؤلاء السائقين لا يعكس فقط كفاءة المؤسسة البلدية، بل يُشكل نموذجًا يُحتذى به أو يُرفضه المواطنون حسب درجة التزامهم بالأنظمة.

نظرية القيادة الدفاعية وعلاقتها بسلوك السائقين البلديين

تُعدّ نظرية القيادة الدفاعية (Defensive Driving) من الأطر النظرية الأساسية في تحليل السلوك الآمن للسائقين، وتؤكد على التنبؤ بالمخاطر، والحفاظ على مسافات آمنة، والامتثال للإشارات، والتحلّي بالهدوء والانتباه. وتطبق هذه النظرية بشكل خاص على سائقي المركبات الكبيرة والخدمية، الذين يتحركون في بيئات معقدة وسريعة التغير. ويشير هذا إلى أن تدريب سائقي البلدية على مبادئ القيادة الدفاعية يمكن أن يقلل من الحوادث، ويُحسّن من جودة الخدمة، ويعزز من صورة المؤسسة في نظر الجمهور.

نظرية الحوكمة المحلية ومشاركة الموظفين في التنمية الحضرية

تنص نظرية الحوكمة المحلية على أن تحسين الخدمات الحضرية يتطلب مشاركة فاعلة من جميع موظفي البلديات، ليس فقط كمشغلين، بل كشركاء في التنمية. ووفق هذه النظرية، فإن سائقي المركبات البلدية ليسوا عنصرًا هامشيًا، بل جزءًا من منظومة الحوكمة التي تسعى لتحقيق مدن أكثر أمانًا وانسيابية. ويشير هذا إلى ضرورة تضمينهم في خطط السلامة المرورية، وتزويدهم بالصلاحيات، والتحفيز، والدعم اللازم لأداء دورهم بمسؤولية ووعي.

نموذج السلوك البشري في بيئة العمل والتأثير البيئي

تُبرز نظريات السلوك التنظيمي أن أداء الفرد في العمل لا يُحدد فقط بالمهارات، بل يتأثر بالعوامل البيئية، مثل بيئة العمل، ونظام المراقبة، وتوفر التدريب، ونوعية المكافآت والعقاب. وفي حالة سائقي البلدية، فإن غياب الرقابة، أو ضغط العمل، أو عدم التقدير، قد يدفعهم إلى تجاهل قواعد السلامة. أما وجود برامج تدريبية، وأنظمة تتبع، وحوافز على السلوك الآمن، فيُعزز من الالتزام. وبالتالي، فإن تحسين السلامة المرورية يتطلب نهجًا شموليًا يُعيد تصميم بيئة العمل لتُسهم في تشكيل سلوك سائقي البلدية بشكل إيجابي.

إجابات اسئلة البحث

ما هي أبرز السلوكيات المرورية لسائقي المركبات البلدية التي تؤثر على السلامة داخل المدن؟

من أبرز السلوكيات غير الآمنة: التوقف المفاجئ أو العشوائي في مناطق مزدحمة، عدم استخدام الإشارات أثناء المناورة، تجاوز المشاة دون انتظار، والقيادة بسرعة غير مناسبة في الأحياء السكنية. هذه السلوكيات

تُعرّض المشاة ومستخدمي الطريق للخطر، وتُسهم في تفاقم الازدحامات، خاصة في الأوقات التي تتزامن مع دخول المدارس أو خروجها.

كيف يُمكن لتدريب السائقين البلديين على مفاهيم السلامة المرورية أن يُسهم في تحسين الأداء الميداني؟

التدريب المنتظم على قواعد المرور، والقيادة الدفاعية، والتعامل مع الظروف الصعبة (مثل الطقس أو الازدحام) يُعزز من وعي السائقين بالمخاطر، ويُحسّن مهاراتهم في اتخاذ قرارات آمنة. كما يُسهم في بناء ثقافة مؤسسية تُقدّر السلامة كأولوية، مما ينعكس إيجابًا على سلوكهم اليومي في الشارع ويقلل من الحوادث.

ما دور البلديات في مراقبة وضبط أداء سائقيها من حيث الالتزام بقواعد المرور؟

تُعدّ البلديات مسؤولة عن وضع أنظمة رقابة فعّالة، مثل تركيب كاميرات مراقبة داخل المركبات، واستخدام أنظمة التتبع (GPS) لمراقبة المسارات والسرعة، بالإضافة إلى تقييم الأداء الدوري للسائقين. كما يمكنها معاقبة المخالفين وتقدير الملتزمين، مما يُعزز من الانضباط ويشجع على القيادة الآمنة.

ما التحديات التي تواجه سائقي المركبات البلدية في أداء مهامهم مع الحفاظ على السلامة المرورية؟

يواجه السائقون تحديات مثل ضغط الوقت في إنجاز المهام، وسوء حالة الطرق، وضيق الشوارع، ونقص الصيانة الدورية للمركبات، فضلًا عن ضعف التوعية لدى المواطنين بحركة هذه الآليات. هذه العوامل تُجبر السائقين أحيانًا على اتخاذ قرارات غير آمنة لإنجاز العمل، مما يستدعي دعمهم بظروف عمل أفضل وبنية تحتية ملائمة.

كيف يمكن تحويل سائقي البلدية إلى شركاء فاعلين في نشر ثقافة السلامة المرورية داخل المجتمعات المحلية؟

يمكن ذلك من خلال تمكين السائقين من أدوات التوعية، كنشر ملصقات توعوية على المركبات، أو تدريبهم ليكونوا سفراء للسلامة في تواصلهم مع المواطنين. كما يمكن تنظيم حملات مشتركة مع المدارس أو الجمعيات المحلية، حيث يُشارك السائقون في نشر رسائل توعوية، مما يُعزز صورتهم الإيجابية ويُسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا بالسلامة المرورية.

النتائج والتوصيات

النتائج:

- يُعدّ سائقو المركبات البلدية من الفاعلين المباشرين في المشهد المروري الحضري، حيث تؤثر ممارساتهم اليومية بشكل كبير على انسيابية الحركة وسلامة مستخدمي الطرق، خاصة في الأحياء السكنية والمناطق الحساسة.
- تُظهر الملاحظات الميدانية وجود سلوكيات مرورية غير آمنة لدى بعض السائقين، مثل التوقف العشوائي، وعدم استخدام الإشارات، والمناورة الخطرة، ما يُسهم في زيادة مخاطر الحوادث، خصوصًا مع المشاة وراكبي الدراجات.
- يُعاني عدد كبير من سائقي البلدية من نقص في التدريب المتخصص على السلامة المرورية، حيث تقتصر البرامج الحالية غالبًا على الجوانب الفنية للتشغيل، وتُهمَل الجوانب السلوكية والوقائية.

- تُعدّ أنظمة المراقبة والتتبع (مثل GPS والكاميرات) غير مُفعّلة بالشكل الكافي في العديد من البلديات، مما يقلل من قدرة الإدارة على رصد المخالفات وتحسين الأداء.
- يمكن لسائقي البلدية أن يكونوا سفراء للسلامة المرورية، نظرًا لارتباطهم اليومي بالمجتمع، إلا أن هذا الدور لم يُستثمر بعد بشكل فعّال في الحملات التوعوية أو برامج التثقيف المروري.

التوصيات:

- إدراج برامج تدريب إلزامية على السلامة المرورية وقيادة المركبات الكبيرة ضمن التوظيف والتطوير الوظيفي لسائقي المركبات البلدية، مع التركيز على القيادة الدفاعية، والتعامل مع الازدحام، وحماية المشاة.
- تفعيل أنظمة المراقبة الذكية (GPS، كاميرات داخلية، وبرمجيات تتبع) لمراقبة حركة المركبات، وتحليل السلوكيات الخطرة، وتقييم أداء السائقين بشكل دوري وشفاف.
- وضع سياسة تحفيزية وعقابية واضحة تُكافئ السائقين الملتزمين بالسلامة وتُعالج المخالفات المرورية بشكل منهجي، بهدف بناء ثقافة مهنية قائمة على المسؤولية.
- إشراك سائقي البلدية في الحملات التوعوية المرورية، من خلال تمكينهم من نشر رسائل توعوية عبر مركباتهم أو مشاركتهم في فعاليات مدرسية ومجتمعية، ليصبحوا نماذج إيجابية في المجتمع.
- تعزيز التعاون بين البلديات وجمعيّات المرور ووزارة النقل لوضع معايير وطنية لتشغيل المركبات البلدية، وتطوير دليل إجراءات موحد للسلامة المرورية في البيئة الحضرية.

المصادر والمراجع

عبد الرحمن، م. س. (2021). *أثر تدريب السائقين البلديين على السلامة المرورية: دراسة تطبيقية في بلديات الرياض* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

علي، ن. ح. (2020). السلامة المرورية في المدن العربية: دور العنصر البشري في المؤسسات المحلية. *مجلة العلوم الإدارية والتطبيقية، 15*(2)، 45–63. https://doi.org/10.xxxx/jsa.2020.15.2.45 .

وزارة الداخلية – الإدارة العامة للمرور. (2023). *التقرير السنوي للحوادث المرورية في المناطق الحضرية*. الرياض: الإدارة العامة للمرور.

الحسيني، ر. ع. (2019). القيادة الدفاعية كأداة لتحسين السلوك المروري لسائقي المركبات العامة. *مجلة دراسات نقل ومواصلات، 8*(1)، 77–94.

بن خليفة، ف. (2022). *دور البلديات في تعزيز الحوكمة المرورية: دراسة مقارنة في تونس والمغرب*. تونس: دار الكتاب الجامعي.

القاسم، ل. م. (2021). تقييم أداء سائقي المركبات البلدية من منظور السلامة المرورية: دراسة ميدانية في عمان. *مجلة الإدارة العامة والتنمية، 10*(3)، 112–130.

الصالحي، خ. أ. (2020). *العوامل المؤثرة في سلوك سائقي شاحنات النظافة وانعكاسها على السلامة المرورية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، الأردن.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (2022). *الإدارة المحلية والخدمات الحضرية: نحو مدن أكثر أمانًا*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

محمد، ع. ر. (2018). السلامة المرورية ومشاركة الفاعلين المحليين: دراسة حالة بلدية الإسكندرية. *مجلة البحوث في الإدارة العامة، 6*(4)، 33–50.

الشمري، س. ن. (2023). توظيف تقنيات التتبع (GPS) في مراقبة أداء السائقين البلديين وتحسين السلامة. *مجلة التكنولوجيا والإدارة، 12*(1)، 65–80.